أسلوبُ المَجاز

المجازُ لغةً : الموضعُ المقطوعُ المسلوكُ، أو الموضعُ والمصدر .

المجازُ اصطلاحاً : هو كلُّ كلمةٍ أريد بها غير ما وضِعتْ له ، فهو استعمالُ اللفظِ في غيرِ معناه الأصلي، وينقسم على قسمين :

أ- المَجازُ المرسل : هو مَجازٌ لغوي ، وأوّل من أطلق مصطلح المُرسل على هذا النَّوع من المجاز هو السَّكاكي (٦٢٦هـ) ، وقد عرَّفه القزويني (٧٣هـ) : (وهو ما كانت العلاقةُ بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التَّشبيه ، كاليد إذا استعملت في النِّعمة) أما علاقاته فهي :

١-الجزئية : وفيها يذكر الجزء ويراد الكل، قال تعالى (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) (النساء ٩٢) . فذكر الرَّقبة (الجُزء) ، وأراد بها الكل .

وقال الشَّاعر :

وكم عَلَمتهُ نَظمَ القَوافي فلما قال قافيةً هَجاني

المقصودُ بالقافيةِ القصيدة ، والقافيةُ جزءٌ من القصيدةِ ، فذكر الجزءَ وأراد الكُل .

٢- الكُّلية : وهي عكسُ الجُزئية، نذكر الكُل ونُريد الجُزء ، قال تعالى (يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ) سورة البقرة (١٩). والمقصود بالأصابع في الآية الكريمة الأنامل التي هي رؤوسُ الأصابعِ فقط .

٣-السَّببية : وهي العلاقةُ التي يُطلق فيها السَّبب ويُراد به نتيجته ومسببه، قال تعالى (مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ) سورة هود٢٠ ، والمُراد هنا عدم قبولِ ما يأتي به القرآنُ الكريم من فرائضٍ .

وكذلك قولُ الشَّاعر معروف الرَّصافي :

لقيتها ليتَني ما كنت ألقاها تمشي وقد اثقلَ الإملاقُ ممشاها

فقد ذكر الشّاعرُ الإملاقَ وأراد به المرضَ الذي هو نتيجةُ للإملاق ومسبب عن الفقر .

٤- المسببة بخلاف السببية، والنتيجة المُراد سببهُ الذي كان علةً في ذلك، مثل قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً) سورة غافر(١٣) . والمقصود الغيث الذي ينزل من السَّماء ويسبب الرِّزقَ من زرعٍ ،وكل ماتنبتهُ الأرضُ .

٥- تسميةُ الشيءِ باسم ضدهِ : قال تعالى (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) سورة آل عمران٢١ . تُطلق البُشارة حقيقةً في الخير ، واطلقَ لفظها على ضدهِ مجازا .

٦-العُموم : اطلاق اسم العام ، والمُراد به الخاص ، قال تعالى(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) سورة آل عمران (٧٣) والمراد بالنّاس هو شخص واحد اسمه نعيم بن مسعود الاشجعي .

ب_ **المجازُ العَقلي** : يتعلق المَجاز العقليُّ في صورتهِ العامة بالتركيب والجُملة، ويَخرج عن دائرةِ الكَلمة، وما تُوحي به من دلالةِ المُشابهة، وهو مثلُ المَجاز المُرسل ينبغي أن يتوافي فيه ركنان أساسيان ، هما القرينة الدّالة على أنَّ في الجُملة مجازاً، والعَلاقة التي تسوّغ ذلك المجاز في العَقل والذّوق .

١- المَفعولية : ما بُني للفاعل وأسند إلى المَفعول به مثل : قوله تعالى (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)الحاقة(٢١) قال راضية ، مبنية للفاعل ، وحقيقتها مَرضيَّة وليست راضية ، أي إنَّ اللهَ الذي أعطاه هذه العِيشة وجعلَه راضياً بها .

٢- المَكانية: ما بُني للفاعل وأسند إلى المكان ، قال تعالى (وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ) الأنعام(٦) . والجريان للماءِ ، وليس للنهرِ نفسه، فجعل النَّهرَ يجري وقد قصدَ به الماءُ .